شبكة الآغا خان ومؤسستها الثقافية والتراث الإنساني

د. علي إسماعيل لـ«الوطن»: المؤسسة تتتبع تنفيذ المشاريع بدقة عالية منعاً لحدوث أي خطأ

الوطن

تفتتح مؤسسة آغا خان الثقافية سوق السقطية بمدينة حلب القديمة قريباً وذلك بعد ترميمها وإعادة تأهيلها حفاظاً علي التراث الإنساني المسجل عالمياً وفي هذه المناسبة كان الحديث مع الدكتور علي إسماعيل.

• نشطت شبكة الآغا خان في العناية بالتراث الإنساني والحضاري فما أهم المشروعات التي أنجزتها؟

تقوم مؤسسه الآغا خان للثقافة وهي الذراع التنفيذية لشبكة الآغا خان للتنمية ومنذ أكثر من ربع قرن في ترجمة رؤية سمو الآغا خان في الحفاظ على الصروح التراثية الحضارية في أكثر من ٣٧ بلداً في العالم ومنها سورية حيث بدأ التعاون في هذا المجال مع المديرية العامة للآثار والمتاحف منذ العام ٢٠٠٠ لترميم ثلاث قلاع مهمة هي صلاح الدين في اللاذقية ومصياف وحلب، ولتطوير مشروع محيط قلعة حلب والأحياء التاريخية المحيطة بها إضافة إلى ترميم عدد من البيوت التاريخية المهمة في مدينه دمشق القديمة واستمر التعاون في هذا المجال حتى يومنا هذا.

• يلاحظ المتابع نشاط المؤسسة في البلدان منصبّاً على الجوانب الحضارية، ما السبب؟

يأتي نشاط مؤسسة الآغا خان للثقافة مكملاً لشقيقاتها التي تعنى في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية حيث يشكل التكامل بين هذه المؤسسات رافعة مهمة لتحسين مستوى معيشة المستفيدين من المشاريع المختلفة، وتلعب الجوانب الحضارية دوراً مهماً كحامل أساسي للنهضة الإنسانية المعززة بالحوار البنّاء بين مختلف الأطياف.

• ما الأسس التي يتم على أساسها اختيار المشروعات؟

تتنوع الأسس في تصنيفها ولكن على اختلافها فإنها تركز على مقدار الفائدة التي يمكن تعميمها من خلال هذه المشاريع على أكبر شريحة من المستفيدين خلال أقصر زمن ممكن مع تأمين أسباب الاستدامة لأطول فتره ممكنة. وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تمكين المستفيدين من تطوير الأدوات التي تسمح لهم بالمساهمة أولاً ومن ثم بإدارة هذه المشاريع لاحقاً بعد التمكن من فهم كينوناتها المختلفة.

• المؤسسة غير ربحية ولا غايات سياسية لها كما هو معلن، ما الدوافع لإنجاز هذه المشروعات؟

تتمحور الدوافع الأساسية في ترجمة رؤية صاحب السمو الآغا خان حول ضرورة مساعدة المحتاجين في جميع مناطق عمل المؤسسات التابعة لشبكة الآغا خان من دون تفريق والتأكيد على زرع الأمل من خلال نماذج عملية يمكن الاستفادة منها وتطبيقها ضمن محددات البيئة المحلية.

• يلاحظ أن المؤسسة لا تدخل في مشروعات مشتركة وتنجز ما تريد برؤيتها، ما الفائدة؟

قد يكون هذا الكلام صحيحاً في البداية وخصوصاً عندما يكون الحديث عن مشروع يطرح لأول مرة ولا سابقة له، ففي هذه الحال تفضل المؤسسة أن تقوم بتحمل المخاطر المتوقعة كافة وذلك لضمان تنفيذ المشروع بأعلى المعايير الممكنة وضمن منهجية واضحة وموثقة من شأنها أن تسمح فيما بعد بتوسيع تطبيق هذه التجربة الناجحة لشريحة أوسع من المستفيدين ومع شركاء عديدين.

• تعتمد المؤسسة على كوادر محلية من كل بلد، ما السبب؟

أثبتت هذه المنهجية خلال سنين عديدة قدرتها على بناء الكوادر اللازمة لاستدامة عمل المشاريع الرائدة ضمن أصعب الظروف وفي مختلف البلدان التي تعمل فيها المؤسسة، ومن شأن استدامة عمل هذه المشاريع أن تعود بفائدة أكبر على شريحة أوسع بكثير من المستفيدين ولفترة زمنية أطول.

• ما أهم المنهجيات التي تعتمدها المؤسسة في الإنجاز وما بعد الإنجاز؟

تركز المنهجية المعتمدة في عمل المؤسسة على إعطاء الوقت الكافي لفهم طبيعة المشكلة التي تواجهها من خلال جمع أكبر قدر ممكن من البيانات والمشاهدات والإحصاءات وذلك لرسم صورة أقرب ما تكون إلى الواقع وهو ما يسمح للمختصين والخبراء بالتحليل الواقعي للتحديات الأساسية ومن ثم البدء بوضع العناوين العريضة والهيكليات التأسيسية للمشاريع التي تخاطب الاحتياجات حسب أولوياتها وضمن الإمكانات المتاحة وبما يضمن التكامل بين بقية أنشطة المؤسسات التابعة للشبكة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة المرجوة.

وتركز المؤسسة أيضاً على تتبع التنفيذ بمراحله المختلفة بدقة عالية منعاً لحدوث أي خطأ، وكل هذا يجري في سياق نقل الخبرات بين الاستشاريين الدوليين والمستفيدين المحليين لضمان بناء القدرات المحلية التي ستستلم بعد فترة، من الزمن زمام المبادرة لإدارة هذه المشاريع.

وتركز المؤسسة أيضاً على الاستفادة من النتائج النهائية للمشاريع من خلال توثيق هذه التجربة بمختلف الأدوات بما يسمح بالاستفادة لاحقاً بتطبيق أسرع وأعم وأشمل وأقل كلفة ومن دون أخطاء.

• ما الأسس التي يتم اعتمادها في اختيار الأثر الإنساني والثقافي لإظهاره؟

أولها قدرة هذا المشروع على التأثير إيجاباً لتحسين حياة المجتمع المحيط به ومن ثم سهولة نقل الخبرات العالمية للكوادر المحلية وإلى أي مدى زمني سيستمر التأثير الإيجابي للمشروع وهل هو مستدام بالإمكانات المحلية أم لا؟

• ما الخبرة التراكمية التي استطاعت المؤسسة الثقافية أن تمتلكها لنجعلها أسلوب عمل؟

الخبرة هي نتاج عمل تشاركي بين كل المعنيين من خبراء دوليين ومحليين والمجتمع المستفيد وصولاً إلى الجهات المعنية، حيث تشكل الدروس المستفادة لكل مشروع منهجية موثقة تصلح قاعدة لبناء أفكار المشروع اللاحق، أي بمعنى آخر كل فكرة أو خبرة أو تعليق من الأهمية بمكان للمؤسسة حيث يتم حفظه وتوثيقه بما يستحق من اهتمام.

• ما أهم المواقع وتوزعها على الجغرافيا السورية؟

تنوعت مواقع عمل المؤسسة الثقافية لشبكة الآغا خان للتنمية في سورية لتشمل أقدم مدينتين مأهولتين في العالم هما حلب القديمة ودمشق القديمة إضافة إلى قلعة مصياف المهمة وقلعة صلاح الدين في ريف اللاذقية.

• لا يدرك الإنسان أهمية ما يجري إحياؤه، أليس من الضروري أن يطّلع الناس على هذه الأعمال؟

نوافقكم تماماً على أهمية هذا الطرح ولكننا نفضل دائماً أن يكتمل إنجاز المشروع أولاً قبل الحديث عنه لأن من شأن هذا الأمر أن يعزز الأمل لدى الناس وهم يرون ويلمسون ويستفيدون من المشروع بصورة مباشرة وفورية وبذلك يكون الأثر أعمق والمعرفة بالمشروع وظروف نجاحه أعم وأشمل.

• لماذا سوق السقطية تحديداً؟

لأنه جزء مهم من أسواق المدينة جغرافياً واجتماعياً واقتصادياً وتراثياً ومعمارياً ونسبة الدمار فيه أقل من سواه وهو جزء من الموقع المسجل على لائحة التراث العالمي الذي نعنى به.

• ما الخطوات التمهيدية قبل المباشرة بالعمل؟

الاستفادة من المسوحات التفصيلية للأضرار التي قامت بها المؤسسة كمشروع مميز على مستوى العالم، وتدريب وتأهيل الكوادر المحلية للعمل في المشروع خلال أقل من ٤ شهور.

• ما الخطوة التالية بعد افتتاح السوق؟

الخطوة التالية هي في مرمى الجهات المهتمة بالمشاركة بالحفاظ على أسواق المدينة القديمة، فنحن قدمنا ما لدينا وننتظر ما لدى الآخرين لنستكمله، علماً بأن جميع الخطط للمراحل المستقبلية قد استكملت من المؤسسة.

• ما الأشياء التي تأتي خارج التوقع فيما أُنجز؟

توقعنا أن ندخل دوامة روتين الدوائر الرسمية، ولكن فوجئنا بمدى حماسهم وحبهم للمشاركة في المشروع وهو ما لم نكن نتوقعه صراحة وهو أحد أسباب إنجاز العمل بفترة قياسية.

• لماذا لم يعرف الناس ما فعلتم قبل الافتتاح؟

أسباب كثيرة، أهمها سياسة المؤسسة في جعل أعمالها تتكلم نيابة عنها، لكن ما فوجئنا به لدى العديدين هو إظهار الفخر بالمشروع ولو على حساب دور المؤسسة فيه.

وللثقافة الإنسانية التوجه..

| إسماعيل مروة

قبل سنوات، وكنت أدرّس في معهد ضمن دمشق القديمة، ضرب سور من الشبك حول بيوت هناك، وشهدت تهديم بناء حديث كان مدرسة، لتظهر كنوز مهمة وراء الكتل الإسمنتية، أذكر يومها انتقاد بعضهم، حتى من المثقفين لهذا الهدم ولماذا يتم لمصلحة قضايا سياحية قد لا تفيد!

قالوا يومها: إن مؤسسة الآغا خان الثقافية هي التي أخذت على عاتقها عملية الترميم لهذه البيوت، وكانت يومها ثلاثة بيوت في طريق واحد هي «السباعي، القوتلي، نظام» وللحق فإنني لم أكن قد دخلت هذه البيوت، وإن كنت مطلعاً على جماليات البيت الدمشقي وخاصة في هذه المنطقة.

ومع بداية الألفية الثالثة كانت المؤسسة قد باشرت أعمالها غير الربحية في سورية، وأظهرت قبل الحرب على سورية بعض أعمالها التي كانت متقنة، فكنت أسمع من أصدقاء لي عن علمية أعمال الشبكة، وعن أهمية ما تقوم به على المستوى العالمي، وعن أن أعمالها في سورية تشكل إضافة ثقافية وفكرية وإنسانية للتراث السوري الإنساني.

وفي جلسات عديدة ضمتني مع الدكتور علي إسماعيل المشرف على نشاط المؤسسة الثقافي في سورية اكتشفت أشياء وعلى الرغم من أنني لا أعد نفسي جاهلاً تماماً، وأحاول المعرفة، إلا أن زيارتي بصحبته للبيوت الثلاثة في دمشق القديمة، واطلاعي على ورشات العمل وآليات العمل والترميم جعلني أخجل من ذاتي... عمال خبراء بسيطون درسوا الجدران وبنيتها ومواد البناء، يقومون بصنع قوالب من النوع نفسه من أجل الترميم حتى لا تتغير الهوية! مهرة يعملون بريشة الأطفال الصغيرة لشهور من أجل كشف لون حقيقي أو لوحة! قراءة عميقة في تكوينات جمالية تعطيك تاريخ مدينة ومنطقة، مثل قاعة نظام التي يصح أن تسمى قاعة القناصل، سألت الدكتور علي: ماذا تستفيدون كشبكة ومؤسسة من هذا الترميم والإحياء؟

قال: مساعدة الناس لمساعدة أنفسهم من خلال تدريبهم للمحافظة على أصالة هويتهم التراثية، وهذا يشكل حجر الزاوية لتحسين الواقع الحياتي لهم من خلال طريقة ملموسة وعملية حاضرة أمامهم.. لقد وقعنا تفاهمات على هذا الترميم، وبعد الانتهاء يتم استثماره من الجهة المعنية بما يفيد أهل المنطقة ويقدم لهم النفع والمصلحة.

ثلاثة مواقع متجاورة على غاية الأهمية والقيمة، ذات صبغة إنسانية وثقافية وحضارية تؤكد أهمية الاستثمار في ميدان الحضارة والإنسان والتاريخ وهذا ما دفع إلى الإضاءة على أنشطة المؤسسة الثقافية الرائدة التي قدمت بغيرة وحب للثقافة السورية وللإنسان السوري أفضل ما لديها من خبرات محلية مدربة، وعالمية خبيرة لتجلو الصورة الحضارية الحقيقية.

شكراً للمؤسسة، والأمل يحدونا لتعميم هذه الثقافة في الحفاظ على الهوية، وإلى الثقافة الإنسانية التوجه.

برجك اليوم ٧/٢٣

نجلاء قباني

اليوم يمنحك حصانة ويجعلك تبسط سلطتك بشكل جيد وقد تحصل على فرصة فريدة لتغيّر حياتك، وقد تدخل بجديد إذا كثفت جهودك ووضعت لنفسك إستراتيجية أو هدفاً لما سيأتي.

ليس من الضروري أن تجيب عن كل كلمة تزعجك بكلمة جارحة للآخرين، فأنت تخسر التعاطف وتدخل في قيل وقال فالمشاكل قد تحل بمجرد أن تهملها.

أنت تنطلق هذا اليوم نحو علاقات اجتماعية وتستعيد حياتك واطمئنانك وقد تقضي أوقاتاً ممتعة، ويشعر الأصدقاء بالرغبة في البقاء إلى جانبك بسبب إشراقك وتفاؤلك مفاجآت سارة.

الأمور لا تأخذ طابع المشاكل بل طابع القلق فلا تجعل قلقك يضايقك من دون أسباب مبررة، وقد يحمل لك هذا اليوم بعض الاضطرابات المعنوية على أمور صحية أو عائلية.

تظهر لأصدقائك بثوب القائد والمتفائل والدبلوماسي والمتمالك لأعصابه وهدوئه، فمن حولك يحترمونك ويدعمون آراءك ويؤيدون مواقفك وتبادر للنقاش أو الحوار.

يوم مبشر بالمساعدات والدعم لتأخذ حقوقك التي تستحقها والتي طال انتظارها، لأنك تستطيع الاعتماد على صداقاتك وعلاقاتك بمن تحب، وقد تشعر بالحب يتدفق حولك.

اليوم لبعض التأجيل فاحرص على مواعيدك وابتعد عن الضغائن والعصبية، فلا تخالف القوانين أو الأنظمة المرعية لكي لا تصطدم بمن حولك والتزم حتى بقوانين السير.

اهتم بما بدأت إنجازه ولم تكمله فأنت تحتاج إلى تعاطف الآخرين ومساعدتهم، فاليوم للعمل الكثير ولن يأتيك النجاح بالمجان فأنت تعمل بجد واجتهاد لتحقق ذلك.

علاقاتك اليوم مثمرة وفعالة على الصعيد العاطفي وحتى على الصعيد المهني، وقد تنجح في فرض رأيك في العمل أو في أمورك الشخصية على الرغم من وجود بعض المعارضين.

قد تنتابك أحياناً مشاعر سلبية بسبب عرقلة أو قلق بسبب أحد أفراد العائلة وقد توظف مالك وجهدك في عملية تجارية أو عملية تنتظر نتائجها ما يجعلك قلقاً.

تنقل كل الملاحظات والانتقادات وتعمل على تحسين أمورك مستفيداً من كل من حولك، والأهم أنك تقرأ المتغيرات الحاصلة حولك في العمل عموماً الحظوظ مساعدة.

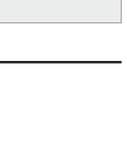

تكتشف أن أحكامك الصائبة على الأمور حققت لك أرباحاً تسعدك أكثر من المال فاليوم جيد، ولكن إذا انتبهت إلى صرفك ليكون في مكانه ولا تدخل في متاهات الإسراف فأنت لا تحتاجه.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – روائي روسي راحل.
٢ – يتراجع – متشابهان – ضمير منفصل.
٣ – عملة آسيوية (م) – حساب.
٤ – شؤون – والدة – طريقه.
٥ – يخيف (م) – أولاد.
٦ – نقولها على الهاتف (م) – مرض عضال – حروف متشابهة.
٧ – حروف متشابهة – أنحني.
٨ – سحب (م) – مادة قاتلة – أتم.
٩ – خصم – طليق (م) – حرف عطف.
١٠ – شجاع – فهم – آلة موسيقية إيقاعية (م).
١١ – من الحيوانات – حروف متشابهة – نصف بديل.
١٢ – كاتبة سورية – سريع (م).

عمودي:

١ – ممثلة سورية.
٢ – لا أخ له – تنقل (م) – ٢٤ ساعة (م).
٣ – متشابهان – مرض منتشر – راتب (م).
٤ – تحتجزه – أساس – ضروري.
٥ – لا بالأجنبية (م) – إله – اسم موصول.
٦ – مدينة أوروبية فيها محكمة العدل الدولية – مدينة في ريف دمشق.
٧ – البارحة (م) – من الأقارب.
٨ – رقت (مبعثرة) – ممثل سوري.
٩ – شرياني – رمق.
١٠ – أفكار – تل (م).
١١ – أرتديه (م) – أباشر.
١٢ – متشابهان – مدينة مصرية.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■											١
		■			■							٢
■							■		■			٣
				■								٤
■					■					■		٥
		■				■		■				٦
	■						■					٧
			■			■			■			٨
		■			■			■		■		٩
			■	■								١٠
■												١١
				■	■							١٢

الحل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■	ي	ت	ا	ر	ف	ل	ا	د	م	ح	م	١
ن	ن	■	ح	■	■	د	ر	و	■	س	ع	٢
■	ق	ا	و	ب	ا	■	ا	■	ا	ا	ي	٣
ر	ب	■	ا	ن	■	ه	ا	ن	■	م	ن	٤
ب	■	ح	ل	ا	■	ل	■	ن	ا	ي	ب	٥
ا	ا	ر	ه	■	ا	ا	ب	ن	■	■	س	٦
ب	■	ي	م	ع	■	م	ه	ن	■	م	ي	٧
ه	د	ق	■	م	ه	ي	ا	■	ل	ي	س	٨
■	ن	■	ح	ا	ر	■	ا	■	ع	ل	و	٩
■	■	ا	م	ل	م	■	■	ا	ا	■	ي	١٠
■	ه	ت	ا	ه	ا	ه	■	ه	ب	ن	ي	١١
ل	ل	■	م	■	ر	ا	ا	ز	■	و	ا	١٢

كلمة السر

ي	ن	ي	ع	د	ي	ء	ا	ل	ش	ا	ن	
د	ب	ي	ن	ا	ز	ح	ا	د	م	ض	ا	
ع	ا	ي	ي	ت	ق	ي	ق	ح	ا	د	ز	
ي	ت	ق	ا	ش	ي	ع	ل	ا	ل	ع	ا	
ن	ل	ت	س	م	و	ز	هـ	م	ح	ي	ل	
ي	ك	ل	ت	ا	ا	ن	ا	ف	ن	ز	م	
ج	ن	ن	ط	ن	م	ر	ي	ل	ي	ن	ل	
ر	ك	ي	ي	ب	ك	ن	و	د	ن	ق	م	
ا	ا	ا	ع	ا	ل	ا	س	ا	س	ن	ا	
ح	ع	د	ا	ع	ا	ن	ي	خ	ل	ن	د	
ي	ي	ت	ظ	ق	ي	ا	ت	م	ص	ل	ا	
ي	ش	ة	ر	ث	ع	ب	م	ل	ا	ع	م	

كلمة السر من تسعة حروف:
شاعر سوري راحل.

(دعيني ألملم أشلائي المبعثرة... دعيني أضمد جراحي.. دعيني أعيش مع أحزاني.. بات الصمت الحزين يقتلني.. لكنك أيقظت داخلي إحساساً أعاد لي حقيقتي.. لا أستطيع العيش من دونك.. فأنا مهزوم..).

SUDOKU

	9	8	2			5		
	4		8				3	
		6		7	4	2		1
1	6			9				2
3			5		8			4
8			7				1	9
6		5	3	2		4		
	8				5		7	
		3			9	1	2	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

8	6	9	2	3	5	1	4	7
7	1	3	9	4	8	2	5	6
2	4	5	7	1	6	8	3	9
9	8	1	6	5	3	7	2	4
6	5	4	1	7	2	3	9	8
3	7	2	8	9	4	5	6	1
1	2	8	3	6	9	4	7	5
5	3	6	4	8	7	9	1	2
4	9	7	5	2	1	6	8	3

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٣٩°/٢١°	٣٨°/٢٢°
حمص	٣٤°/٢١°	٣٤°/٢١°
حلب	٣٧°/٢٥°	٣٦°/٢٥°
اللاذقية	٣١°/٢٤°	٣١°/٢٤°
السويداء	٣٢°/١٩°	٣٢°/١٩°
الحسكة	٤٠°/٢٧°	٣٩°/٢٧°

من هو؟

روائي سوري، إذا جمعت الأحرف:

١ + ٤: من الأسماء الخمسة.
٧ + ٦: ضمير منفصل.
٢ + ٣ + ٥: آلة موسيقية.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: سعد مينه.